الاوضاع العربيـــة على اساس مـــن الصراعات الاقليمية والعنصرية والطائفية ولن يكون امام القوميين الا الارتقـــاء بتحالفاتهم الاقليمية والدولية ، بما يمكنهم من مجابهة التحالف الامبريالي ٠

ناشي طه

بـدو النقب بَـين مصَـادرة الأرُاضي و"الحـرس الأخضـر"

في بداية شهر نيسان من هذا العـام ١٩٧٨ ، شرعت السلطات الاسرائيليـة بمصادرة « ٢٦ الف دونـم مـن الارض التابعة لعشائر ابو قرينات والاعسـم والعزازمة الى الجنوب من طريق بئـر السبع ـ ديمونة لاقامة مصانع حربيـة عليها » (معاريـف ، ١٩٧٨/٤/٢٠ ٠ وهآرتس ، ١٩٧٨/٥/٥) ، معتمدة فـي ذلك على قرار وزير المالية سمحا ارليخ ، الذي « نشر في الجريدة الرسمية فـي ١٩٧٨/١/٥ » (الاتحـاد ، ٧٨/٥/١٩ ويديعوت احرونـوت ، ١٩٧٨/٥/٢٢) ، وذلك في مسلسل عمليات مصادرة اراضي النقب الشاسعة ، التي كانت ولا تـزال كغيرها من الاراضي الفلسـطينية المحتلة ، مثار جشع السلطات الاسرائيلية الـذي لا حد له منذ ٣٠ عاما ٠ مما حدا بمئات من البدو الفلسطينيين الى الزحف من كـل انحاء النقب ، في ١٩٧٨/٤/١٩ للتظاهر امام مبنى الكنيست الاسرائيلي احتجاجا على هذا الاجراء ، وهم يرفعون ويهتفون « شعارات متطرفة ـ كالتي تعودنـا ان نسمعها اثناء المظاهرات في المناطـق [المحتلة منذ ١٩٦٧] ـ مثل : بالروح بالدم نحرر ارضنـا » (معاريـف ، ١٩٧٨/٤/٢٠) ، ويصرخون في اتجـاه السيارات المتجهـة الى مبنـى الكنيست : « بيغن اذهب الى بيتك ٠٠ شارون اذهب الى بيتك ٠٠ لا ٠ لن نفرط ٠٠ لن نفـرط بالنقب » (المصدر نفسه) ٠

اما الدكتور يونس ابو ربيعة ، عضـو لجنة الدفاع عن اراضي النقب ، فقد صرح للصحفيين بان ذلك « ليس مجرد تفريـغ للشعور بالنقمة ، وانما لدينا مشكـلات عويصة جدا ، يتوجب على الحكومـة الاجابة عليها ٠٠ لنا دعاوى على نصف مليون دونم من الارض في النقب ، وهـو الجزء الذي نعيش عليه الآن (المنطقـة المغلقة) ، اما الجزء الاخر [٥ر١ مليون] فنحن نطالب بارجاعه لنا » (المصـدر نفسه) ٠ وأضاف ابو ربيعة بان «هـدف الحكومة واضح : انها تريد تركيزنا فـي قرى محددة كي تستطيع مصادر اراضينا وتصفية قطعاننا ، بينما نتحول نحن الى عمال نعمل في القرى اليهودية الزراعيـة وكيبوتسات النقب ٠٠ اننا منذ ستة اشهر ومعاناتنا تزداد وتزداد ، والمشاكـل تتكاثر ، فهناك حرس اخضر ، لا يرحـم البدو ويهدم البيوت وينكل بالمواشـي » (المصدر نفسه) ٠

اما مدير ادارة اراضي ـ اسرائيل ، فقد رد على شكاوى البدو ، بأن « هذه الارض ذات الـ ٢٦ الف دونم ، هي ارض